(.ǴǩǨØΣǫ ǨЩÆĒǫʂǫƿ ǴЩѕʞǴĝǫ ǰ ǫ ǨǨØǩǩƿ ǪHuoʞ ă ăUǫ ɛǽɛƵǨǫʎ ɳǽƵǸǫѕyǩƚ ɳØÜɛ‡ǩƚƿ ɳØĂƚɛÆƵǽyǩƚƿ ƝyfƚǸǩƚƿ ƝƵǸǩǩƚ ǰ Ū ǰ ǽyoɛƵǩƚƿ ǰ ØØʎÊÆЩëʞʎ TƵʂǽ ǰ ǩ KDЩūll)

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

في ذكراها الخامسة..سياسيون وبرلمانيون لـ«الثورة»:

الانتخابات الرئاسية.. أنصع محطات التحول الديمقراطي

لقاءات/محمد محمد إبراهيم

،، تصادف اليوم الذكرى الخامسة للعرس الديمقراطي التاريخي الكبير، المتمثل في الانتخابات الرئاسية المباشرة الثانية التي جرت في الـ20 من سبتمبر 2006م وبقدر ما تمثله هذه المناسبة من تحول عظيم في مسار العمل السياسي والنهج الديمقراطي الذي ارتضاه الشعب سبيلاً للوصول إلى السلطة عبر الصندوق، تظل الانتخابات الرئاسية، هي المكسب الوطني العملاق في مسيرة يمن الثاني والعشرين من مايو 1990م والثابت الوطني الأبرز والأرسخ بعد الوحدة الوطنية التي أذابت جليد التشطير وصداً التفرقة.

في هذه اللقاءات سنرى ما الذي تعنيه هذه المناسبة للشعب اليمني؟ وما هي أهمية هذا التحول على صعد العمل التنموي سياسياً وإجتماعياً وفكرياً وديمقراطياً؟ .. وماذا يتذكر ذوو الشأن السياسي من ملامح هذه اللحظات الحاسمة؟

،، خلال 49 عاماً من عمر الثورة اليمنية 26 سبتمبر و14 أكتوبر ، حفل السجل السياسي اليمني بصراعات فكرية وثقافية واختلافات وصلت حد الأزمات الخانقة لكن هذا المرحلة من الاختلاف والحوار والتوافق والتنافر للمجتمع اليمني مكسب عظيم هو دستور الوحدة اليمنية الذي يعد مرحلة متطورة في تاريخ اليمن الجمهوري ليس لأنه حصيلة ثراء معقد من التنوع الذي جمعته قيم الوحدة الوطنية، والوفاق الاجتماعي بكل اختلافاته، بل لأنه جعل الديمقراطية هي النهج المرضي لكل اليمنيين لأن يصلوا إلى استحقاقاتهم، في شتى جوانب مناحي الحياة، وبالأخص الاستحقاقات السياسية في الرأي والفكر والاتجاه والوصول للسلطة عبر الصندوق التي تلتقي فيه إرادة الشعب اليمني، هذا ما لفت إليه النائب البرلماني سنان العجي في معرض حديثه لـ «الثورة» عن الانتخابات الرئاسية الثانية في ذكراها الخامسة، معتبراً هذه المناسبة خالدة بخلود ما تمثله من استحاق دستوري لكل يمني، في أن يختار عبر الاقتراع المباشر رئيسه ويختار من يحكم اليمن.

وأضاف النائب سنان العجي وبما إننا جعلنا الديمقراطية واحدة من أبرز ثوابتنا الوطنية، وانتهجنا ذلك بقناعة، ووفاق جماهيري فإنه كان علينا الوفاء بالتزامنا لما يقتضيه هذا النهج الشوروي الذي امتدحنا به الله سبحانه وتعالى منذ الأزل في كتابه العزيز:«يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون» صدق الله العظيم، وما تجسد في ممارساتنا الديمقراطية في يمن الثاني والعشرين من مايو.

وخضنا ثلاثة انتخابات برلمانية، ودورتين محليتين ودورتين رئاسيتين وعبرنا أكثر من محطة استفتاء دستوري في الوقت الذي لا زلنا فيه دولة ناشئة في قائمة الديمقراطيات المعاصرة.

وقال العجي أيضا: ورغم ذلك إلا أننا وصلنا إلى أبعد مما كان مرسوما ومتوقعا لنا من قبل الآخرين إذ قطعنا شوطاً كبيراً تجاوز كل الصعاب وذلك بفضل الرؤى والجهود العملية الصادقة من قبل القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ/رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح -حفظه الله.

وأضاف: وبناء على ذلك فقد كانت الانتخابات الرئاسية اليمنية في 20 سبتمبر 2006م، محط اهتمام العالم بما قامت عليه من شفافية ونزاهة ووفاق جماهيري واسع، وبشهادات عالمية بما فيها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الديمقراطية المتقدمة، كما إن هذه المحطة الديمقراطية مثلت أعلى مستويات النجاح الذي يتجسد في الوفاق السياسي وإقرار جميع الأطراف السياسية مصادقتها على النتائج الانتخابية التي فاز فيها مرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح.

الانقلاب على الديمقراطية

> في معرض حديثه عن هذه المناسبة الديمقراطية تطرق النائب سنان العجي إلى الأزمة الراهنة التي لا خيار لحلها سوى تحكيم العقل والحوار، وتحكيم النهج الديمقراطي عبر انتخابات حرة ونزيهة ترضي الجميع، مشيراً إلى أن الصراع والاقتراب خيار لا يشرف المجتمع المدني بعد أن ارتضى النهج الديمقراطي الذي يقتضي تحكيم الصندوق، وفق تنافس شريف وسلوك حضاري يرقى إلى سمعة وأصالة التاريخ اليمني.

وأوضح إصرار بعض القوى السياسية على الصراع وتأزيم الأزمة والتهرب عن الحوار لا مسمى له سوى الانقلاب على النظام الديمقراطي وثوابت السلم الاجتماعي اليمني المشمولة في إطار أهداف ثورتي السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر ودستور الثاني والعشرين من مايو، الذي تعد انتصارات خالدة أهدتنا مكسبا عظيماً هو المكسب الديمقراطي.

ودعا العجي كل الأطراف السياسية إلى الحفاظ على هذا المكسب العظيم ، والاحتكام للحوار من أجل إخراج اليمن من هذه الأزمة السياسية الطاحنة والارتضاء بالصندوق ، فهو النهج الذي كفله دستور الجمهورية اليمنيين الذي يعد من أقوى الدساتير العالمية حسب شهادة دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.

حدث استثنائي

> يقول الناشط السياسي والمراقب محسن الغشم رئيس منظمة وفاق للتأهيل الديمقراطي، مثل يوم الـ«20» من سبتمبر 2006م حدثاً استثنائياً هاماً في تاريخنا السياسي والديمقراطي ليس بما يمثله من انتصار حقيقي لأهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر والثاني عشر من مايو، بل فهو إلى جانب ذلك انتصار لإرادة الشعب وحاجة جماهيره للعمل والممارسة الديمقراطية بمختلف قواه السياسية ، فكانت الانتخابات الرئاسية بمثابة الجسر الحضاري للعبور إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع لتمثل علامة فارقة في تطوير العمل السياسي حيث جسدت مرحلة الانتقال من مربع الصراع والعنف والتمرد والانقلابات إلى مربع التبادل السلمي للسلطة مفوتة الفرص أمام قوى التآمر والنزعات الانقلابية، ممن يحاولون السطو على مقدرات الشعب والوطن واستحقاقاته الدستورية والقانونية ومثلت صمام أمان لحماية حقوق المواطنين في اختيار من يمثلهم ويحكمهم ، عبر الوسائل الديمقراطية والسلمية.

وأضاف رئيس منظمة وفاق للتأهيل الديمقراطي ولعل أبرز ما نذكره كمنظمات رقابية في هذه المناسبة والذكرى الخامسة للانتخابات الرئاسية الثانية: هو إن الانتخابات الرئاسية للعام 2006م قد شهدت تنافساً شريفاً، حفل بالسباق المحموم والجرى في طرح الرؤى والبرامج الانتخابية أمام الشعب وهيئته الناخبة ليقرر من سيختار من المرشحين المتنافسين الأمر الذي حظيت لأجله الانتخابات الرئاسية باهتمام واسع على المستوى المحلي والدولي، حيث شاركت كل الأحزاب السياسية والشرائح المستقلة بحضور ومشاركة المنظمات السياسية والديمقراطية المحلية والدولية حيث شاركت منظمة وفاق للتأهيل الديمقراطي بـ«623» مراقباً ومراقبة تم منحهم تصريحات من قبل اللجنة العليا للانتخابات فضلاً عن 37 منظمة محلية و«14» منظمة دولية من أبرزها المعهد الديمقراطي للشئون الدولية وممثلو الاتحاد الأوروبي ومشروع الدعم الانتخابي الدولي، ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في أفريقيا والعالم العربي ومؤسسة الـ«I.F.C» التابعة للبنك العربي وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من المنظمات الديمقراطية الناشئة.

كما أن حصول مرشح المؤتمر علي عبدالله صالح على عدد «4» ملايين و«446» ألفاً و«731» صوتاً من إجمالي الهيئة الناخبة وبنسبة «77.19٪» مقابل مليون و«253» ألفاً و«45» صوتاً بنسبة «21٪» لمنافسة فيصل ابن شملان مرشح اللقاء المشترك لخير دليل على عراقة التجربة الديمقراطية التي شهدت تنافساً وحماساً منقطع النظير وقد شهد العالم عبر هيئاته ومنظماته الرقابية التي ذكرناها.

وقال الغشم أيضا: ومن خلال ما تم رصده ميدانياً كقياس للتنافس ومستوى تدافع المواطنين للإدلاء بأصواتهم كان لنا كمنظمات رقابية انطباعات إيجابية حول سير العملية الانتخابية بمختلف مراحلها.

وأوضح الغشم أنه رغم النجاح الذي حققته تلك الانتخابات من خلال النتائج المقبول بها والمصادق عليها من قبل كل أطياف العمل السياسي المساهم فيها، إلا أن هناك قوى لا تزال تحاول عبثاً بالسير بالعملية السياسية والديمقراطية خارج مسالكها السلمية والتهرب من الحوار إلى العنف، وتجنيد العناصر الإرهابية وتوجيههم نحو سلوك منافٍ للقانون والدستور بدلا عن الاحتكام لإرادة الشعب في تنفيذ انتخابات مباشرة ابتداءً من المجالس المحلية ومروراً بمن يمثله في البرلمان وانتهاءً باختيار رئيس الجمهورية عبر صندوق الاقتراع.

ودعا الناشط السياسي محسن الغشم كل القوى السياسية أن يحفظوا لهذا الحدث التاريخي حقه في مسار وسلسلة المكاسب والانجازات والثوابت الوطنية الهامة في حياة كل اليمنيين وهو الانتخابات الرئاسية كمهنج ديمقراطي سلمي يكفل الوصول إلى السلطة دون اللجوء إلى التآمرات والأعمال الانقلابية التي لا تورث إلا الثأر السياسي وتؤجج أسباب نزيف الدم اليمني، وهذا ما هو حاصل الآن من ممارسات مسيئة للوطن وتتحمل مسؤليتها القوى الخارجة عن القانون والتي تحاول الارتداد عن النهج الديمقراطي الذي ارتضى به كل يمني.

محطة حرية الأبرز

> وفي حديثه لـ «الثورة» عن الانتخابات الرئاسية الثانية في ذكراها الخامسة أكد عضو اللجنة التنفيذية للحملة الإعلامية الانتخابية لمرشح المؤتمر الشعبي العام أن الانتخابات الرئاسية التي جرت في 20 سبتمبر 2006م أتسمت بالتنافس الشريف والشديد وبالشفافية والمصداقية، حيث جرت في جو متكافء من التنافس والحصص المتساوية في استخدام الإعلام الرسمي وفي توزيع المهرجانات الانتخابية وفقاً لقانون الانتخابات واللوائح المنظمة له.

وتحدث الباحث والإعلامي عبدالحفيظ النهاري، قائلاً: لقد تميزت تلك الانتخابات بارتفاع سقف حرية التعبير عن الرأي وحرية الاتصال بالجماهير وحرية حشدها، وكذا حرية تشكيل الرأي العام والتأثير فيه، واستخدمت في هذه الانتخابات كل وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمقروءة واستخدم الإعلام الإلكتروني لأول مرة في اليمن بصورة واسعة استهدفت الجماهير وشرائح الشباب والنخب من مستخدمي الإنترنت ولا زالت الجماهير تتذكر جيداً النقل التلفزيوني المحايد والمتساو للمهرجانات الانتخابية التي شكلت ملمحاً هاماً من ملامح تلك الانتخابات، حيث شاهد الملايين من المواطنين اليمنيين وتابعوا باهتمام خطابات وبرامج ومهرجانات المرشحين المتنافسين.

وأضاف الباحث الأكاديمي عبدالحفيظ النهاري عضو اللجنة التنفيذية للحملة الإعلامية الانتخابية: وهذا الأمر هو الذي دفعني كباحث في مجال الاتصال السياسي إلى أن أخصص رسالتي للماجستير في موضوع تغطية الصحافة الإلكترونية للانتخابات الرئاسية اليمنية نظراً لما لعبه هذا المجال الجديد من دور هام في نقل وجهات نظر المرشحين المتنافسين برامجهم الانتخابية.. وقد شكل الفضاء الإلكتروني حلبة هامة للتداولات والنقاش العام، حيث جرت فيه منافشة القضايا اليمنية وأولويات واحتياجات وأفكار وبرامج الأحداث السياسية، وكان للصحافة الإلكترونية دور بارز في هذا المجال، كونها احتوت على التعددية الوسائطية من صوت وصورة ونص، ومنتديات النقاش المفتوح الذي شارك فيها الجمهور بجدية وطرحوا كل التطلعات التي تجسد اتجاهات الجماهير وأولوياتها.

وفي إطار الحديث عن الديمقراطية كجسر للخروج من كل أزمات الصراعات السياسية تطرق النهاري مسترجعاً تلك المحطة الهامة في مسار النهج الديمقراطي إلى أبرز الرؤى التقييمية لتلك الانتخابات حيث قال: من خلال ممارستي للعملية كعضو اللجنة التنفيذية للحملة الإعلامية لمرشح المؤتمر الشعبي العام للرئاسة ، فقد لخصت تلك التجربة في دراسة قدمتها إحدى المنظمات السياسية استعرضت فيها الوسائل والتقنيات والستراتيجيات التي استخدمت في الحملة الانتخابية التي قدمت تجربة امتازت على تجارب المنافسين، في حين استخدمت الوسائل والتقنيات والمؤثرات البصرية.

وقد كانت الانتخابات الرئاسية وهي الانتخابات الثانية، دستورياً علامة وطنية ديمقراطية كبرى وتحولا محوريا في مسار النهج الديمقراطي الذي أكسب اليمن شهادة كل المراقبين الدوليين والمحليين تقديراً كبيراً.. ورفع مستواها بين الدول الديمقراطية في العالم، وكانت علامة فراقة في تاريخ الديمقراطية على مستوى العالم.

تهديد منجز الديمقراطية

> وحول راهن العملية السياسية في البلد الذي يمر بأزمة خطيرة تهدد مكتسبات يمن الثاني والعشرين من مايو قال الدكتور عبدالحفيظ النهاري: وما يؤسف له اليوم هو أن هناك من عمل ويعمل على تقويض هذا المنجز الديمقراطي الكبير، من خلال محاولة جر البلاد خارج سكة الديمقراطية، وخارج مسارات الشرعية الدستورية المجمع عليها شعبياً في عملية انقلابية على مكسب المرجعية الديمقراطية ومحاربة لبرنامج فخامة الرئيس الذي حظي بثقة غالبية الشعب اليمني أي ٪77 من الهيئة الناخبة، حيث عمدت أحزاب المشترك بعد أن فشلت في تحقيق الفوز في تلك الانتخابات إلى عرقلت إنجاز البرنامج الانتخابي وعرقلة أداء وعمل المؤسسات الديمقراطية التنموية وإدخال البلاد في سلسلة من الأزمات السياسية وإفشال الحوارات المتعاقبة والراهنة على الفوضى والتخريب والعنف والخروج على المؤسسات التشريعية والدستورية والخروج من المؤسسات التي يشاركون فيها سياسيا وديمقراطياً إلى الشارع لغرض التحريض وإثارة الفوضى وتحقيق مكاسب حزبية عبر الانقلاب على مرجعية اليمن الدستورية التي تمثل أبرز مكاسب ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر والثاني والعشرين من مايو، وهو ما أوصلنا اليوم إلى حافة الخطر. وما زالوا مصرين على جر البلاد إلى مزيد من العنف بعد أن فشلوا في ترشيد خطابهم السياسي واستمرأوا الممارسات الانقلابية وها هي الأغلبية الشعبية التي انتخبت فخامة الأخ رئيس الجمهورية. ومنحته ثقتها تقف بحزم وصلابة للدفاع عن إرادتها الانتخابية وعن الشرعية الدستورية والديمقراطية وحفاظاً على سلامة وأمن وحدة البلاد وتطلعاً للإصلاحات والتغيير الديمقراطي الذي لن يتم إلا بمزيد من الديمقراطية وليس بالإنقلاب.

سنان العجي:

- سيظل يوم 20 سبتمبر 2006م مناسبة خالدة بخلود ما تمثله من استحقاقات دستورية وديمقراطية لكل يمني..

رئيس منظمة وفاق للتأهيل الديمقراطي:

الانتخابات الرئاسية مثلت علامة فارقة في العمل بالانتقال من مرحلة الانقلابات إلى عصر التبادل السلمي للسلطة..

- النهاري:

لقد مثل يوم الـ20 من سبتمبر 2006م محطة بارزة لحرية الرأي والفكر والاتجاه والممارسة الديمقراطية..